

الملاحظات

نزلت "سورة الأصحاب" في أوائل فترة أدرنة، وكان لها أثر هام في إمطة اللثام عن مقام حضرة بهاءالله للبابيين في إيران. وجّه هذا اللوح الطويل بالعربية، إلى ميرزا آقا منيب⁽¹⁾. خاطبه حضرة بهاءالله في هذا اللوح باسم "حبيب" وفي موضع واحد يذكره باسم "منيب". يبدو أن ذلك أدى ببعض البحاثة في أمر الله إلى التصريح بأن اللوح المذكور قصد به ميرزا حبيب المراغي وجاء فيه أيضاً ذكر منيب ضمناً. إلا أن من يدرس اللوح بإمعان ويأخذ بالاعتبار حقائق تاريخية أخرى يخرج باستنتاج لا ريب فيه بأنه كان مُنزلاً لميرزا آقا منيب الذي خاطبه باسم "حبيب". وقد قام الأخير لدى استلامه اللوح بكشف مقام حضرة بهاءالله للذين اعتبرهم من البابيين المخلصين.

لأجل تقييم أهمية "سورة الأصحاب" وغيرها من الألواح الأولى النازلة في أدرنة، يجب على المرء أن يلمّ بحالة الجامعة البابية في إيران قبل إعلان دعوة حضرة بهاءالله وبعدها. ذلك لأن الإمام بهذه الخلفية تساعد على تفهّم أفضل لكتابات حضرة بهاءالله في الفترة المذكورة.

(1) للمزيد من المعلومات عنه راجع المجلد الأول، الصفحات 299-304.

منذ أيام إقامة حضرة بهاءالله في بغداد أخذت غالبية المؤمنين في إيران تتجه إلى حضرته كقطب الجامعة البابية وبنحو متزايد. فإليه ذهبوا طلباً للعون والاستنارة ومنه نالوا الهداية. بلغ في قدرته الروحانية ونفوذه أعلى مستوى بحيث أحس بقوتهما حتى أعداء أمرالله. فمثلاً كما سبق أن علمنا، حدث أن طلبت منه جماعة من علماء الشيعة بالعراق الإتيان بمعجزة، ولو أنه حتى ذلك الحين لم يكن قد أعلن أو ادعى مقاماً لنفسه. إذاً كان من الثابت المحقق بأن حضرة بهاءالله وحده كان يمسك بزمام الاقتدار والنفوذ الروحي، وكان منار الهداية للجامعة البابية بعد استشهاد حضرة الباب في عام ١٨٥٠م.

كثير من المؤمنين الذين تشرفوا بمحضره في بغداد اعترفوا بمقامه في حين لم تزل شمس بهائه كانت مستترة خلف "ألف ألف حجاب من النور". وهناك آخرون اهتروا بقوة تأثير كل الدلائل الوفيرة على سلطنته العليا وعلمه اللدني. خلال السنوات العشر التي عاشها حضرة بهاءالله في العراق، أخذ صيته بالانتشار عن طريق عودة أولئك المؤمنين إلى إيران ووصفهم، كل على قدر فهمه، لعظمتهم ومدحهم وإعجابهم بفضائله وقدراته. إلى جانب تلكم الروايات الشخصية عن حضرة بهاءالله، كان هناك السيل الهادر من الألواح والكتب النازلة من قلمه مما مكن أكثرية المؤمنين من تقييم مكانته الفريدة العليا التي تقلدها بينهم.

حالة الجامعة البابية

لكن وا أسفاه على بني آدم إذ هم ليسوا صادقين أو مخلصين دوماً. فكانت هناك نفوس فاسدة أنانية تلهفت للزعامة. نفر قليل من أمثال أولئك في مختلف مدن إيران شرعوا ببث الفساد بين المؤمنين. ففي الظاهر اعتبروا أنفسهم من أتباع حضرة الباب، لكنهم في الواقع كانوا يعملون ضد أوامره ووصاياه. بعض منهم كان قد تشرف بالمحضر المبارك، فقط ليصبح بذلك غيوراً حسوداً من ارتفاع صيته وسلطانه. التف أولئك حول ميرزا يحيى لا اعترافاً بما كان لديه من صفات وقدرات بارزة، ولا حباً له بل إعراضاً عن حضرة بهاء الله. فلم يخامر السيد محمد الإصفهاني، مثلاً، أدنى شك حول ضعف ميرزا يحيى وسطحية علمه. تأكد له ذلك عندما دحره مراراً أثناء الجدل. في تلك المناسبات كان الأخير يغضب باستمرار أمام هزيمته. ذات مرة، قبل فترة أدرنة، استبد به الغضب إثر استهزاء واستخفاف السيد محمد به بحيث اشتكى لدى حضرة بهاء الله الذي دعا السيد محمد للحضور أمامه وأنبه لسلوكه وطلب منه ترك ميرزا يحيى وشأنه.

مثال آخر على ذلك: كان الشيخ سلمان، الخادم الأمين لحضرة بهاء الله والذي سمّاه "رسول الرحمن"،⁽²⁾ قد سأل ميرزا يحيى أن يشرح معنى إحدى قصائد الشاعر

(2) راجع المجلد الأول، الصفحات 115-120.

سعدي. وافق ميرزا يحيى على الطلب واستلم الشيخ سلمان الجواب. لكن السيد محمد الإصفهاني، بعد إطلاعه على شرح ميرزا يحيى، أخبر حضرة بهاء الله بضعف ذلك الجواب وركاكته وسطحيته ملتصقاً من حضرته الإيعاز للشيخ سلمان بعدم نقل مثل تلك التصريحات المضلة للمؤمنين في إيران. زيادة على ذلك ذهب السيد محمد، بصحبة الحاج ميرزا أحمد الكاشاني،⁽³⁾ إلى منزل آقا كلیم حيث برهن لميرزا يحيى بأن تفسيره خاطئ. مع ذلك فإن رجالاً كهؤلاء، منذ باكورة أيام حضرة بهاء الله في بغداد، كانوا ينشرون عن ميرزا يحيى ملاحظات فيها إطراء كبير له بين جماعة البابيين في إيران. فأشاعوا كذباً روايات عن عظمتهم، مدعين بأنه كان خليفة حضرة الباب. وبأن كل ما كتبه حضرة بهاء الله يعود لميرزا يحيى، وبأن حضرة بهاء الله قد اغتصب مكانته وبذلك أرغمه على الانزواء بنفسه. إن دعايات كهذه دائماً تبليبل عقول البسطاء من الناس، لا سيما إن كان أغلبهم لم يعرف شيئاً إطلاقاً عن ميرزا يحيى. ذلك لأنه إبان السنوات العشر من إقامته بالعراق كان قد أفلح في إخفاء هويته بحيث أن عددًا لا بأس به، حتى من المؤمنين المقيمين هناك لسنوات، لم يعرفوه. فمثلاً نجده عندما التحق بركب حضرة بهاء الله في الموصل استطاع أن يعرف نفسه على أنه شخص غريب، ولم يعرف بعض أصحاب حضرة بهاء الله هويته الحقيقية. لكن بالنسبة لعامة المؤمنين فإن حقيقة كونه الخليفة الاسمي لحضرة الباب كان كافياً لمنحه أهمية عظيمة.

(3) أحد الناقضين الذين اتبعوا ميرزا يحيى. راجع الفصل 6.

إلا أن معظم البابيين الذين تمكنوا من لقاء ميرزا يحيى ذهلوا بما رأوا فيه من جهل وجبن. كما أن هؤلاء الرجال لم يساورهم شك في مقام حضرة بهاء الله وكانوا واثقين تماماً بأن ميرزا يحيى كان مجرد رئيس رمزي عينه حضرة الباب بهدف تحويل الانتباه عن حضرة بهاء الله. أما بالنسبة لمن لم تتح لهم فرصة أو شرف المثل بمحضر حضرة بهاء الله فغالباً ما بلبتهم شائعات وخلافات فيما بين البابيين بشأن مكانة ميرزا يحيى.

لقد خلف الحاج ميرزا حيدر علي للأجيال القادمة صورة جلية عن الجامعة البابية في بعض أجزاء إيران خلال الفترة الأخيرة من إقامة حضرة بهاء الله ببغداد، عقب نزول "كتاب الإيقان" بقليل. يوضح هذا الوصف ما أحدثه مؤيدو ميرزا يحيى من بلبلة واضطراب، وبلغت الانتباه لما نشره من تلفيقات. فيما يلي كلماته وهو يستعرض بذاكرته أوائل أيام اعتناقه الدين البابي:

بالرغم من تعرضي للاضطهاد عدة مرات في إصفهان وكذلك الصدمات والأذى الشديد، لكنني كنت مسروراً باشتعالي بحب الأمر وانجذابي وعشقي لألواح حضرة الباب وتواقيعه وعلى الخصوص "البيان" الفارسي الذي قمت باستنساخه مرتين. وكلما قرأته زاد تلهفي لقراءته من جديد. في تلك الأيام كان كل واحد موقناً بأن مجيء "من يظهره الله" وشيك الوقوع. غالباً ما كنت أقول لنفسي... لولا

يأتي عهد "من يظهره الله" بعد ظهور حضرة الباب فلن تثبت صحة أي من كتابات
حضرته أو ألواحه أو دلائله وتبقى دون تحقق ولا فائدة. أمّا شعوري تجاه أزل⁽⁴⁾
فلم يحمل قلبي له أي اعتبار. إذ كنت أردد معلّقاً: 'إذاً ما الفرق بين أزل الغائب
والقائم⁽⁵⁾ الغائب؟... ' بالإضافة إلى ذلك كنت أعتبر كتاباته هراء حقّاً، عدا
بطبيعة الحال ما ورد فيها من نصوص حضرة الباب والتي هي كلمات سماوية. إلاّ
أن ضميري كان يعدّني بسبب خيلائي وما كنت أتصوره من أن فهمي كان فوق
فهم الآخرين. حدث بعد ذلك أن وصل لوحان مباركان من الجمال الأقدس
الأبهي في حق زين المقربين⁽⁶⁾ وآقا محمد علي تمباكو فروش الإصفهاني.
فسحرت بهما وشغفت ببياناته المباركة.

فيما بعد... جاء الحاج السيد محمد، خال حضرة الباب... في زيارة إلى
إصفهان وجلب معه نسخة من "كتاب الإيقان"، الذي نزل إجابة عن أسئلته.
وكانت نتيجة قراءتي لهذا الكتاب أنني ازددت عشقاً ألف مرة ببيانات جمال
القدم. بعدها صرت أصرح علناً باعتقادي أن نبل حضرة بهاءالله، وحقيقته الفريدة
التي لا تُداني، وقوة بيانه، وسيطرة قلمه وحججه المقنعة من خوارق الأمور بل إنها

(4) ميرزا يحيى. (أ. ط.)

(5) يعتقد غالبية الشيعة بأن القائم حي لكنه محبوب عن أعين الناس. وكان الأزل كذلك إذ عاش متخفياً ولا يعرف مكان
إقامته أحد!

(6) انظر المجلد الأول، الصفحة 26.

أول وأعظم معجزاته. لكن بعض الناس لم يرتاحوا لآرائني وكانوا يسرون لي بأن "كتاب الإيقان" قد كتبه أزل.

حتى مير محمد علي العطار، أحد المؤمنين الأوائل، أتاني وأسر لي بأنه 'بما أن حضرة الباب قد بشر دوماً بقدوم "من يظهره الله"، ولم يجعل لذلك شروطاً أو يحدد بالدقة موعد ظهوره. وفرض على الكل الاعتراف به والإذعان لأمره حالما يُظهر نفسه، وحرّم السؤال والحيلة والتردد بقبوله، وأنذر المعرضين بنار جهنم، وحرّم بشدة طلب الدلائل منه، واعتبر نفسه مبشراً وعبداً لـ"من يظهره الله"، فإن كل هذه قد أغرت جناب بهاءالله ليُدعي هذا المقام لنفسه. فقد سجن أزل وأحياناً قام بجلده ليحيب عن أسئلته. دوّن جناب بهاءالله هذه الإجابات ثم نشرها باسمه. لقد سافر السيد محمد⁽⁷⁾ مرتين من بغداد إلى إصفهان نيابة عن أزل وأسر للمؤمنين بما يعانيه من عزلة وإجحاف!

كانت دهشتي بلا حدود لدى سماعي بذلك. فقلت أنه محال ولم أسمع قط هراء أو ادعاءات باطلة كهذه. ذلك لأن كلمات "كتاب الإيقان" وعباراته تتميز بذلك الأسلوب المعروف بالسهل الممتنع، أي سهل الفهم ولكن صعب المحاكاة. أمّا كلمات أزل فتفتقر عمقاً وبلاغة...

(7) السيد محمد الإصفهاني. (أ. ط.)

ثم سرعان ما تبينّ بأني صرت معروفًا فضاقت أمامي مدينة إصفهان، وبات أصدقائي يتجنبونني.

أخيرًا قرر الحاج ميرزا حيدر علي الابتعاد والعزلة لمدة أربعة أشهر. أخذ معه أربعة كتب هي "القرآن الكريم" و"المثنوي"⁽⁸⁾ و"البيان" و"الإيقان" وأقام في مكان بعيدًا عن الناس كافة. يواصل روايته بقوله:

وفي النهاية أدركت بأن الانزواء عمل وحشي وضياع للعمر. ومن ابتغى رضاء الله وهداية الخلق إليه يجب أن يضحّي بأنانيته. في تلك الأثناء كنت أترقب مجيء المظهر الكي الإلهي، باسم "من يظهره الله"، بينما تحققت لي بوضوح حركات التدليس والدسيسة والأكاذيب التي كان يقوم بها كل من مير محمد علي والسيد محمد. فقررت والحالة هذه مغادرة إصفهان.

ولو أنني كنت متلهفًا للتشرف بمحضر نير الإشراق،⁽⁹⁾ إلا أنني في الوقت ذاته كنت أخشى ملاقة هذين المنافقين السيد محمد والملاّ رجب علي⁽¹⁰⁾ اللذين كانا موجودين بكربلاء وبغداد لثلاثين عامًا وتأثر روحي وضميري بكيفية ما بخبثهما. لذا بقيت

(8) لجلال الدين الرومي.

(9) حضرة بهاء الله. (أ. ط.).

(10) أخ زوجة حضرة الباب الثانية، ومن أتباع الأزل.

لفترة خمسة أو ستة أعوام أطوف أرجاء إيران... تمكنت بصعوبات ومشاق جمة من زيارة عدة أماكن، راجلاً أحياناً وراكباً أحياناً أخرى، لكنني خلال كل ذلك كنت في غاية السعادة. تحدّثت عن ظهور حضرة الباب في كل مكان وبشّرت بقرب ظهور "من يظهره الله". قمت بذلك رغم ما واجهته في عدة مدن من اضطهاد وضرب وسجن...

في شيراز التقيت بالحاج السيد محمد، خال حضرة الباب، وبعض المؤمنين الآخرين... وجميعهم كانوا مشتعلين بمحبة حضرته ومتلهفين لمجيء "من يظهره الله". لم يرد ذكر أزل... كان المرحوم آقا سيد عبد الرحيم الإصفهاني قد جمع بعض المقتطفات من "البيان" وغيره من كتب حضرة الباب استند عليها في إثبات أن حضرة بهاءالله، **جل جلاله**، كان هو مقصود "البيان" وموعوده، وبأن أزل كان مجرد اسم بلا رسم، كالجسد بلا روح. لكن بعض الناس اعترضوا على تصريحاته تلك واستنكروا آراءه. اعتاد أن يلقي علينا الرواية التالية: 'بعد استشهاد حضرة الباب حينما أصبح أزل معروفاً، سافرتُ من إصفهان إلى طهران بهدف معين هو الاجتماع به. في السوق التقيتُ بحضرة بهاءالله، مشرق الوحي ومكلم الطور... الذي زينته باسمه كتب حضرة الباب وألواحه. كان لقائي بحضرته حينما لم يزل كان بهاءؤه مستوراً خلف سبعين ألف حجاب من النور. بادرنى بالسؤال فيما إذا قدمت لزيارة أزل. فرددت بالإيجاب... هذا علماً بأن سبق لي التشرف بمحضره

سابقاً في بدشت. هناك تمكنت من الإقرار بما ظهر منه من جلال وعظمة ووحداية وفردانية ونبل عن طريق الكيفية التي لاحظت القدوس والطاهرة ينحنون بها أمامه. علمت أيضاً بأعمال أزل وأفعاله، مع ذلك اعتبرت اللقاء به، نظراً لأنه اشتهر بأنه خليفة اسمي لحضرة الباب، بمثابة تقرب إلى الله. فذهبت بصحبة حضرة بهاء الله إلى منزله. طلب إحضار الشاي، فأتى أزل بالسماور وجهاز الشاي. ظل واقفاً في المحضر المبارك الذي كان يجري من لسانه سلسيل الحكمة والعرفان. بعد شرب الشاي قام حضرة بهاء الله واستدار نحو أزل قائلاً: ”لقد جاء للقاءك“، ثم توجه إلى حرم الدار الداخلي. بعد أن جلس أزل انحنيت له وأبدت احترامي وولائي، إلا أنه لم يكن لديه ما يقوله لي.

دام الخلاف بخصوص مكانة ميرزا يحيى طوال فترتي بغداد والآستانة. في أثناء ذلك لم يتحدّ منصبه أحد كرئيس اسمي بعد حضرة الباب، وظل يلزم حضرة بهاء الله ويقوم بقربه تأميناً لسلامته هو. هذا ولم ينجلِ ضباب الشك عن بصائر بعض المؤمنين بسطاء القلب بصفة نهائية حول موقف أزل إلا بعد تمرده ضد حضرة بهاء الله في أدرنة، ذلك الشك والبلبلّة اللذين كانا يلزمانهم حتى ذلك الوقت.

أمّا إعلان حضرة بهاءالله في حديقة الرضوان فكان لنفر قليل من أصحابه فقط . ولم يطلع معظم البابيين على أخبار ذلك الحدث التاريخي حتى وقت لاحق . وفي "سورة الأصحاب" وألواح أخرى تعود لأوائل الأيام هناك تتجلى بوضوح دعوة حضرته ومقامه علناً . لقد شارك ميرزا آقا منيب هذه السورة الهامة مع عدة نفوس . كان من بينهم الحاج ميرزا حيدر علي ، الذي ترك وصف مشاعره حين قراءته لتلك السورة للمرة الأولى بهذه العبارات :

... وصلت طهران عندما كان ميرزا آقا منير⁽¹¹⁾ ... موجوداً فيها أيضاً . وكان قد استلم "سورة الأصحاب" التي نزلت من قلم رب الأرباب في حقه . استناداً لمعرفته باعتقادي واطمئنانه إلى أن قلبي كان متوجهاً شطر جمال القدم ... دعاني ثم سلّمني السورة بسرية لأقرأها . أحسست وأنا أتلو كل آية كأني أعرج إلى عوالم من المسرة والاطمئنان وتتفتح في باطني أعماق جديدة من اليقين والتبصرة . بعد قراءة بضعة آيات مباركة بسرور عظيم ، سألت ميرزا منير عما إذا كان السيد محمد قد خدع أزل أم أزل خدع السيد محمد ، أم أنهما قد اتحدا لمجرد الإنكار والإعراض عن حضرة بهاءالله وبذلك سلكا درب العناد والعداء ضده . فرح ميرزا منير لدى سماعه ما قلت وعانقني قائلاً: 'إن عداءهما لجمال القدم هو سبب اتفاهما . فكل منهما يخدع الآخر في سبيل قيامهما على البغضاء والعداء .'

(11) منيب . (أ. ط.)

لقد أشعلت "سورة الأصحاب" نار العشق في أركانني، بحيث بقي أثرها حتى الآن بعد مضي خمسين عاماً ورغم تقدمي في العمر وظهور علاماته من خمول وتيبس وبرودة، فإني متى قرأت هذه السورة المباركة أو تذكّرت مشاعري في ذلك اليوم، أجد نفسي وقد غمرت بسرور يجنح بي إلى حالة سكر وهيام وحيرة.

يخاطب حضرة بهاءالله ميرزا آقا منيب في "سورة الأصحاب" بكلمات المحبة والتشجيع. ويذكره بأيام رحيله مع مولاه، حينما استدل بخلوص قلبه وتفتح بصيرته على حقيقة أمره والاعتراف به. ثم يأمره بأن يشكر الله الذي أخرجه من ظلمة الجهل وأنعم عليه بالغ الفضل والعطاء. وأخيراً يدعو قبل كل شيء لأن ينقطع عما في السموات والأرض. ثم القيام بعزم وثبات تامين على توعية أهل "البيان".

عندما ننظر إلى حالة الجامعة البابية في تلك الفترة، ندرك مدى جسامه المهمة التي أوكلها حضرة بهاءالله لمنيب وغيره من المبلّغين. ألا وهي توعية تلك الطائفة لإدراك ضرورة تغيير وجهتها بل وتحولها إلى جامعة عالمية مقدر لها مع حلول الوقت المناسب أن تضم البشرية كلها وتحتضنها. كان إعلان مقام حضرة بهاءالله على أنه هو "من يظهره الله" في مجالس الأحباب محور اهتمامهم وأكثر الأحداث إثارة وتحدياً منذ بزوغ فجر أمر الله قبل ذلك بعشرين سنة. لكن القيام بمواجهة العناصر المريضة داخل الجامعة البابية يتطلّب شجاعة كبيرة، وهداية النفوس الطيبة والقلوب النقية

تتطلب حكمة بالغة. لذا فقد منّ حضرة بهاءالله بهاتين العظمتين على رسله إلى إيران إذ أوحى لهم وزينهم بهاتين السجيتين.

فيما يلي شهادة بقلم الشيخ كاظم سمندر⁽¹²⁾ يروي فيها مشاعر الهياج واهتزاز العواطف لدى المؤمنين حينما تليت على أسماعهم "سورة الأصحاب". كان هو ممن حضوا بمخاطبة حضرة بهاءالله لهم في تلك السورة، وعليه أرسل له منيب نسخة منها وصلتته في مدينة قزوین مسقط رأسه.

... كان (منيب) قد رافق حضرة بهاءالله من بغداد وكان في الليالي يحمل سراجاً أمام هودج حضرته. استمر بمعيته حتى الآستانة حيث عاد منها وفق تعليمات حضرة بهاءالله إلى إيران. التزم منتهى الحكمة في تبليغه أمر الله، إلى أن وصلت "سورة الأصحاب" إلى طهران والتي نزلت باسمه. بعد ذلك وبإجازة حضرة بهاءالله رفع الحجاب تدريجاً عن أمر الله. سرعان ما انتشر النبأ كنفخة الصور وبعث في المؤمنين اهتزازاً وحماساً متجددين. فقام كل واحد من رقاذه ليعبر ذاك الصراط⁽¹³⁾ الدقيق مستعيناً بما يبذله من مجاهدة حقة واستقصاء جاد.

(12) أصبح من المؤمنين البارزين وأحد حواربي حضرة بهاءالله. في المجلدات التالية مزيد من المعلومات عنه.

(13) يعتقد في الإسلام أنه في يوم الحساب سيُمدّ جسر طويل جداً، ولن يتمكن من النجاة سوى من يتمكن من عبوره. وهذا الجسر حسب الاعتقاد الشائع أحدّ من السيف وأحرّ من النار وأدقّ من شعرة. وهذه كلها تدل على أنه بمجيء المظهر الكلي الإلهي سيُمتحن كل الناس بشدة والذين ينجحون في الامتحان سيتمكنون من الفوز بلقائه دون غيرهم.

عندما وصلت نسخة من هذه السورة مدينة قزوين (وفيها ذُكر هذا العبد القاصر ضمن غيره من المؤمنين)، أثارت هياجاً عظيماً وخلقت اضطراباً شديداً (فيما بين أفراد الجامعة). فعُقدت عدة مجالس جرت فيها إيضاحات وشروح عن الموضوع. وبعد المناقشات والأحاديث والرجوع إلى الآثار المقدسة (الكتب والألواح)، تمكن كل واحد، بكيفية وطريقة ما، وبعون الله من الاهتداء (للحقيقة) والوصول لشاطئ الطمأنينة والثبات.

وهكذا وبواسطة التأثير الخلاق لـ "سورة الأصحاب" والألواح الأخرى المنزلة في هذه الفترة، ونتيجة لما بذله بعض المبلغين البارزين من جهود مخلصمة متفانية، سارت الجامعة في طريق البرء والشفاء، عبر إيران كلها، مما أصابها من خبث وعلل أوجدها ميرزا يحيى وأعوانه. لقد تطلب الأمر جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً قبل أن يتمكن أحياء حضرة بهاء الله وأبطال أمره الشجعان من إزالة ما تلوثت به أذهان الباطنيين ونفوسهم من تأثير شيطاني، وتلفيقات وأكاذيب ومفتريات طيلة عشر سنوات. استغرقت تلك العملية، التي بدأت في عام ١٨٦٤م، ما بين عامين وثلاثة أعوام، انضم خلالها معظم الباطنيين في إيران إلى جامعة الاسم الأعظم.

للحاج ميرزا حيدر علي ملاحظة طريفة حول عدد البابيين الذين دخلوا في ظل أمر حضرة بهاء الله. فهو يشرح بقوله أن محمداً (ص) والأئمة الأطهار قد هدوا أمة الإسلام ورعوها لمدة ٢٦٠ سنة قمرية⁽¹⁴⁾ عسى أن تثمر وتؤتي أكلها بظهور القائم الموعود. ولما جاء حضرة الباب، الذي كان ثمرة الإسلام، في سنة ١٢٦٠ هـ ومع ذلك لم يؤمن به سوى واحد لكل مائة ألف مسلم تقريباً، فإن حضرة الباب على نقيض ذلك، هدى أهل "البيان" لمدة ست سنوات. كما أنه بشر باستمرار بمجيء "من يظهره الله"، وهياً أتباعه لظهوره، وركز انتباههم على عظمته وبهائه، وزرع بذرة حبه في قلوبهم وسقاها من سلسيل كلماته. أخيراً عندما أظهر حضرة بهاء الله أمره، دخل فيه وأقبل إليه قرابة تسعة وتسعين بالمائة من مجموع ملة حضرة الباب، وواحد بالمائة منعوا أنفسهم من دخول فسطاط بهائه بسبب طموحاتهم الأنانية.

كانت مهمة منيب والمبليغين الآخرين الذين بعثهم حضرة بهاء الله إلي إيران إبان السنين الأولى لمكوته في أدرنة، تهدف بصفة رئيسة إلى تبليغ الجامعة البابية. كما أن "سورة الأصحاب" نفسها خاطبت البابيين أساساً، إذ خاطب حضرة بهاء الله عدداً منهم بالاسم في هذه السورة التي يكشف فيها عظمة مقامه وجلاله ويعلن عن نفسه بجلاء مظهرًا كلياً إلهياً طبقاً لما بشر به حضرة الباب. وفي السورة نفسها يعلن تحقق

(14) بعد وفاة الرسول محمد ﷺ كان الأئمة هم قادة الإسلام الروحيون ومفسرو تعاليمه. توفي آخر إمام سنة 260 هـ. وطبقاً للاعتقاد البهائي، هناك آية قرآنية أنبأت عن مجيء القائم المنتظر بعد ألف عام من ذلك التاريخ، أي 1260 هـ (1844م). (القرآن الكريم، سورة السجدة، الآية 5)

نبوءة حضرة الباب الخاصة بسنة التسع⁽¹⁵⁾ وذلك بقيامه وظهوره شخصياً. كذلك يصرح أن بظهوره قد تحققت نفخة الصور.⁽¹⁶⁾ ثم يدعو منيب للقيام بتبليغ هذه البشارة بشجاعة وإيمان. يبين حضرة بهاء الله في هذه السورة لأهل "البيان" بأنه في جوهر حقيقته كحضرة الباب، وأن حقيقة حضرة الباب عينها قد ظهرت من جديد. وعليه فإنه يؤنبهم لعماهم عن عرفانه في ظهوره الثاني، ويلومهم لفشلهم في إدراك الإبداع والقوة التي تنبعث مما نزل من قلم وحيه في حين الذي يدعون بأن كلمات حضرة الباب كانت بحد ذاتها حجة لإثبات أحقية رسالته، ويحدّثهم بأنهم طالما أعرضوا عنه فإنهم قد أعرضوا عن كل الظهورات السابقة بما فيها ظهور حضرة الباب.

يبلغ بيان قلم حضرة بهاء الله أوج روعته وتأثيره عند إشارته ووصفه لعظمة ظهوره. فإن جمال بيانه عند تمجيد مقامه يتحدى الوصف. بل إن مجرد تلاوة هذه الفقرات باللغة الأصلية كفيل حقاً بإيقاد نار في قلب أي إنسان مخلص طيب الفطرة، وتجعله يقرب أن ما من رجل مهما بلغ من العظمة، يستطيع أن يأتي بكلمات بمثل هذه القوة التامة والطبيعة السامية.

(15) 1852-1853م، عام بعثة حضرة بهاء الله بنزول الوحي في سجن سياه چال بطهران. راجع المجلد الأول، الفصل 1.

(16) يُعتبر النفخ في الصور مرتين حسب النبوءات الإسلامية من أعمال يوم القيامة. وتفسر النبوءة بأنها ظهور حضرة الباب وحضرة بهاء الله.

ففي بلاغة لا تُداني يعلن حضرة بهاء الله بأن شمس ظهوره قد أشرقت في قطب
الإمكان وتنير بضائها كل العالم لكن معظم الناس عمي لا يبصرونها. كما يعرف نفسه
على أنه مالك الأمم ومظهر الله نفسه، ويعلن استقراره على عرش المجد، ويصرح
مؤكدًا عجز كل الناس عن النيل من سلطنته، ويقرر بأن العالم ليس إلا حفنة تراب في
تقديره، وأن كلمة واحدة منه أحلى مما نزل في ملكوت الأرض والسماء، ويشني على
المؤمنين الحقيقيين الذين فازوا بالورود في محضره وشهدوا نزول آياته.

"كتاب ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهرزاده، المجلد ٢"